

إذا كنا نحن لا ننهض ولا نعتمد على أنفسنا ولا نستعد لإثبات حقنا ولتنفيذ إرادتنا... كان باطلاً كل مجهود في أن نكون أمة يمكن أن تحصل على الخير الذي تستحقه.

سعادة

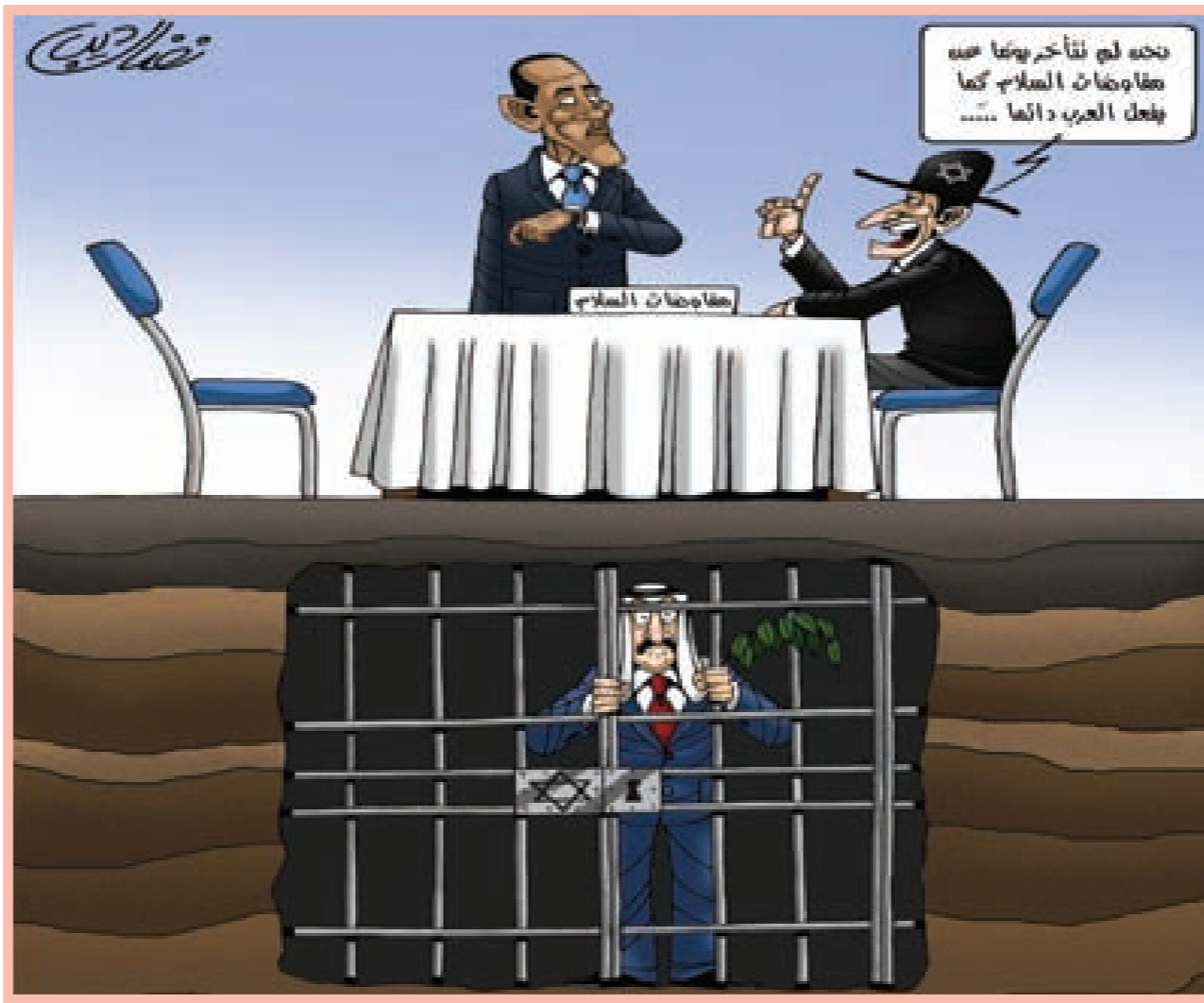
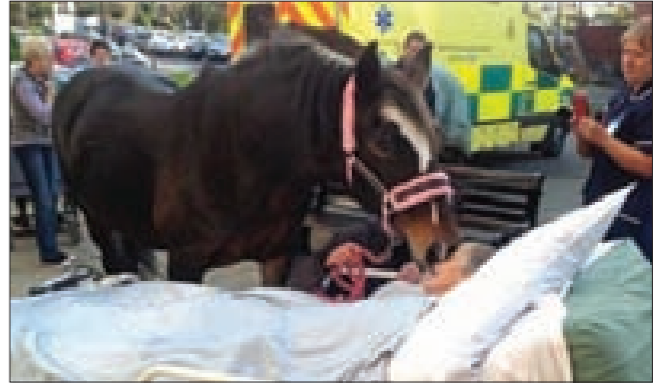
بريطانية تطلب وداع حصانها قبل وفاتها

حققت إدارة مستشفى بريطاني الأمانة الأخيرة لمریضة قبل مفارقتها الحياة، إذ طلبت شيئاً مألوفاً في الساعات الأخيرة من حياتها اللقاء بحصانها الذي رعته منذ كان مهراً.

و جرى ترتيب لقاء السيدة الأخير بحصانها برونوين في موقف سيارات تابع لأحد مستشفيات ويغان في شمال غربي إنكلترا، حيث اقترب الحصان (25 سنة) من صاحبه ولاس إحدى وجنتها بأنفه، كما قالت تينا مارس، ابنة البريطانية التي فارقت الحياة بعد معاناتها من مرض السرطان.

وأضافت تينا أن كل المرمرضات أجهشن بالبكاء كما أفراد العائلة، إلا أن والدتها وحدها لم تترفع دموعاً واحدة «لأنها كانت في غاية السعادة». وقالت إنه على رغم أن والدتها كانت تتكلم بالكاد إلا أنها كانت متماسكة: «كانت قوية بما يكفي لتتعلق اسم برونوين وتطلب منه قبلة، وكان برونوين يعرف ما تريده أمي».

وقد التفتت صورة توفيق هذه اللحظة المؤثرة بين الحصان وصاحبه التي فارقت الحياة عن عمر 77 سنة. وانتشرت الصورة سريعاً في المواقع الإخبارية، كما تناقلها العديد من النشطاء في العالم عبر مواقع التواصل الاجتماعي.



آخر الكلام في المعاني الحقيقية للعروبة

جورج كعدي

من أكبر «إيجابيات» الحرب الغربية. العرب صحراويّة. التركيّة على بلاد الشام، لو سلمنا على طريقة هيغل بإيجابيات للحروب، أنها أسقطت في الضمير الفردي والجمعيّ لأهل هذا الوطن السوريّ المتألم والمنكوب اليوم مفهوماً له «العروبة» كالذي تظهره «جامعة عربية» منتهية الصلاحية، عديمة المبادرة والتأثير، أو ترفع شعاراته الجوفاء دول خليجيّة ترتكب اليوم جريمة كبرى في حقّ سورية والعروبة الحقّة معاً، إن وعى أهل الشام على انتمائهم الحقيقيّ والموضوعيّ لأمتهم السوريّة التي بنى النهضويّ الرويونيّ الغدّ أنطون سعاده أسسها القوميّة في عقيدة صلبة، متماسكة، ذات إسنادات تاريخيّة وسوسولوجيّة وعلميّة وحضاريّة، إلخ، ناقضاً بالحجّة والبرهان كذلك افتراق العقيدة السوريّة عن تلك التي تنهض في شكل أساسيّ على رابطتي اللغة والدين، وهاتان الرابطتان في يقين سعاده ومعارفه العلميّة المعقّدة لا تشكلان وحدة قوميّة حقّة.

في هذه المقالة التي استهلها اليوم وتتبعها أجزاء مقبلة، لن أقرأ في «كتاب واحد»، أي في فكر سعاده، وإن كنت سأختتم به، بل سأحاول العودة إلى بعض منابع هذا «الفكر العربيّ» أو «المشروع الوهابيّ» الآتي من صحراء «العروبة» شعاراً ومفهوماً ومصطلحاً سال فيه ولأجله حبر كثير ورُفعت منابر وبُخت حناجر... ليفضي في خاتمة المطاف إلى سقوط مربع، ويظهر أنه. بالإذن من السيد حسن نصرالله. مثل الكيان «الإسرائيليّ» وأهمن من خيوط العنكبوت، فد «الإخوة» أو «الأشقاء» العرب فاقوا «الإخوة كارامازوف» حقداً وعداوة، وتبادلوا الطعن في الظهر (أبرز شيمهم) والتأمّر ومزقوا شعارات الأخوة والتضامن و«وحدة المصير» و«وحدت» جميع القضايا القوميّة، وفي مقدّمها قضيّة فلسطين، وتسابقوا إلى العمالة أميركا وأوروبا و«إسرائيل» وسلموا خيراتهم الطبيعيّة للأميركيّ الذي بنى قواعده العسكريّة على أراضيهم وأمسك بخناقهم في السياسة و«السيادة» والاقتصاد، حتى لم يبق أثر لتلك «الوحدة العربيّة» التي ما انفكت ترفع شعاراً فارغاً من أيّ قيمة أو مضمون.

أعود لفهم قصّة العروبة نشأةً وولادةً تاريخيّة، إلى كتاب الباحث والأكاديميّ الفلسطينيّ البرت حوراني الصادر في البدء بالإنكليزيّة عام 1962 تحت عنوان «Arabic thought in the Liberal Age» (أعاد جامعة كامبردج إصداره عام 1983، ثم ترجمه إلى العربيّة كريم عزقول في طبعة لدى «دار نوفل» عام 2001). ففي الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب وتحت عنوان «القوميّة العربيّة» نقرأ: «الاعتقاد أنّ الناطقين بالسام يشكّلون أمة، وأنّ هذه الأمة يجب أن تكون مستقلةً وموحدة، لم يوضع ويكتسب قوةً سياسيّةً إلا في القرن الحالي، لكننا نجد إذا ما توغلنا بعيداً في الماضي، أنّ العرب كانوا دوماً يحسّون إحساساً فريداً ويعتزون اعتزازاً خاصاً بلغتهم، وأنه كان لهم، قبل الإسلام، إحساس «عربيّ»، أي نوع من الشعور بأنّ هناك، وراء منازعات القبائل والعائلات، وحدة تضمّ جميع الناطقين بالضماد المتحدّرين من القبائل العربيّة. فكانت لكل قبيلة «شجرة عائليّة» مشتركة، معروفة ومقبولة لدى الجميع، ولا فرق بالنسبة إلى موضوعنا هنا أكانت حقيقة أم وهميّة، وبعد ظهور الإسلام وانتشاره في اللغة العربيّة خارج الجزيرة، أصبحت هذه «العائلة» تضمّ الكثيرين من المتحدّرين من أصول شتّى، دون أن تنتكز للذين كانوا، كالفلساسنة، من أصل عربيّ ولكنهم لم يعتنقوا الدين الجديد. وكان للعرب نصيب خاص من تاريخ الإسلام، لا بل من جوهر تكوينه. فالقرآن كان عربيّاً، والنبي كان عربيّاً، ودعوته الأولى كانت موجّهة إلى العرب، وكان العرب «مادة الإسلام»، أي الآلة التي بواسطتها تنتشر الدين وسلطانه، كما أصبحت اللغة العربيّة، وبقية، لغة العبادة والفقه والشرع (...). وعندما انتقلت السلطة آخر الأمر إلى الأتراك والجماعات المنتسبة إليهم وغدت اللغة التركيّة لغة الحكم، احتفظت اللغة العربيّة بمركزها الممتاز كغلة الثقافة الدينيّة والشرع، أو بتعبير آخر لغة الدولة التي كانت من الوجهة الدينيّة عماد الشرعيّة، فكانت بذلك الوسيّة التي بواسطتها استمرّ العرب يقومون بدورهم في شؤون المجتمع كافة (...). ومن جهة أخرى، كانت المملكة الوهابيّة في الجزيرة عربيّة، وذلك لا لكونها قامت عرضاً في منطقة عربيّة اللسان فحسب، بل لأنها كانت أيضاً، بدعوته المسلمين إلى العودة إلى نقاوة الإسلام الأولى، تحيي في أذهانهم ذكرى العهد العربيّ في تاريخ الأمة الإسلاميّة. وكانت أيضاً إمبراطورية محمد علي قصيرة العمر عربيّة بفضل الجغرافيا، فالتوسع المصريّ كان لا بدّ له في البدء من أن يكون توسعاً في البلدان العربيّة. لكن هل كانت عربيّة بمعنى آخر، وهل توخّى محمد علي إنشاء مملكة عربيّة؟ لم يكن هناك، لا في أقواله ولا في سياسته، ما يدلّ على ذلك، لكننا نجد بعض ما يشير إلى ذلك في أقوال ابنه ومساعدته الأكبر إبراهيم باشا، فهو يقول: «أنا لست تركيّاً. لقد أتيت إلى مصر عندما كنت فتياً، ومنذ ذلك الوقت غيرت شمس مصر دمي وجعلته عربيّاً خالصاً» (...). وفي ذلك الوقت عينه، كتب إبراهيم إلى والده كتاباً يكاد ينمّ عن المعنى نفسه، يقول فيه إنّ الحرب مع الأتراك كانت حرباً وطنيّة وعنصريّة، وإن على الإنسان أن يضحي بحياته في سبيل أمته (...).

من هذا المستهلّ حول «القوميّة العربيّة» بقلم البرت حوراني، يظهر الضعف والوهن واللاثبات في البنيان «العربي» هذا، المستند إلى ركن غير متين هو اللغة، وإلى ركن آخر يوقعه في إشكاليّات ومعضلات لا حصر لها هو الدين، الذي يدخل إلى قلب هذا «الكيان القوميّ» دخلاء، مثل الأتراك، بدعوى الانتماء الدينيّ، رغم الافتراق اللغويّ الذي يجرى الطرفين، التركي غير المتنازل شوفينيّاً عن لغته للنطق بلغة القرآن، والعربيّ الذي يقعد عماد اللغة لو قبل بالتركيّ شريكاً كاملاً تحت راية الدين، عدا التنافس الطاحن بين تركيا والسعوديّة (الوهابيّة) ومصر على الزعامة أو «الخلافة» الدينيّة، ولدينا اليوم منافسون آخرون جدد من نوع «داعش» و«القاعدة» و«النصرة» وسائر المسوخ المشوّهة لحقيقة الإسلام والطامعة إلى تولي «الخلافة»! إذن، ما شكّلت اللغة قطّ رابطاً قوميّاً كافياً وحقيقيّاً، وولد الدين فرقة بدلاً من الإتحاد، إذ لا قوميّة حقّة يمكن أن تنشأ على أسس متينة وتستمرّ إلا بشروط الوحدة الفعلية والاستقلال الوطنيّ التامّ وفصل الدين عن الدولة والإصلاح الاجتماعيّ والاقتصاديّ، وتلك هي بعض المبادئ القوميّة الصحيحة التي نادى بها سعاده الذي شرح كذلك فهمه لمسألة العروبة وتقاطع الفكر السوريّ القوميّ معها... وللبحث صلة.



أريكة ذكية تشعل النيران في منزل أصحابها

تسببت أريكة ذكية باهظة الثمن، في اندلاع حريق بمنزل زوجين بريطانيين، أتى على كامل الأثاث، وأدى إلى مقتل كلب العائلة، نتيجة تماس كهربائي داخل الأريكة.

وعثر رجال الإطفاء على جثة الكلب البالغ من العمر 4 سنوات، عندما كانوا يشقون طريقهم بين أسنة اللهب والدخان الأسود الكثيف، التي تصاعدت في جميع أرجاء منزل روس وكيم ماريون.

وكان الزوجان اشتريا الأريكة التي تحتوي على نظام بلوتوث، ومكبرات صوت رئيسية وقرعية، من محلات «إس سي إس» الشهيرة مقابل 3149 جنيه استرليني (5350 دولار)، بحسب ما أوردت صحيفة «دايلي ميل» البريطانيّة. وكان روس عائداً إلى المنزل عندما شاهد

غوغل تلتحق بالحرب ضد فيروس إيبولا وتبرع بعشرات الملايين

وقال ممثل عن الشركة إن هذه الأموال ستذهب إلى «أربعة منظمات غير ربحية تقوم بأعمال حاسمة في غرب أفريقيا»، مضيفاً أنّ الشركة ستغطي الرسوم الضريبية كافة الخاصة بهذه الأموال، بحيث تذهب كاملة لصالح هذه المؤسسات.

وتأتي هذه التبرعات في أعقاب تبرع الرئيس التنفيذي لشركة «فايسوك» مارك زوكربيرغ وزوجته بريسيلا تشان بمبلغ 25 مليون دولار لمكافحة فيروس إيبولا، كما أطلقت شركة «فايسوك» زراً على صفحة المستخدمين يجعل من السهل التبرع للجمعيات الخيرية غير الربحية العاملة في مكافحة المرض.

الذي أودى بحياة أكثر من 5000 شخص حتى الآن.

وعلى نحو منفصل تبرع الرئيس التنفيذي للشركة «لاري بايج» عن طريق صندوق أسرته الخيري بمبلغ 15 مليون دولار.

أما عن مبلغ الـ 2 دولار مقابل كل دولار يتبرع به المشاركون في حملة دعم مؤسسات مكافحة إيبولا، فقد حددت الشركة الحد الأقصى لتبرعها وهو مبلغ 5 ملايين دولار، ما يعني في المقابل 2.5 مليون دولار تبرعات من المشاركين المتبرعين، أي إن هذه الحملة يمكن أن تجمع في النهاية مبلغ 7.5 مليون دولار كحد أقصى وبعده تتوقف الحملة.

تطلق عملاقة المعلومات والبحث على الإنترنت شركة غوغل حملة للمساعدة في مكافحة فيروس إيبولا، وتساهم الشركة نفسها في هذه الحملة بالتبرع بدولارين مقابل كل دولار للمشاركين في الحملة.

وتريد غوغل من فاعليتها هذه رفع كفاءة وقدرة عدد كبير من المنظمات غير الربحية العاملة في مكافحة فيروس إيبولا القاتل، مثل مؤسسة إنقاذ الأطفال Save the Children ومنظمة أطباء بلا حدود Doctors Without Borders. علاوة على ذلك، تبرع الشركة أيضاً بمبلغ 10 ملايين دولار للمؤسسات غير الربحية لمكافحة للفيروس،

ساعة جيب سويسرية بـ 24 مليون دولار في مزاد

قالت دار مزادات سويدي، إن ساعة جيب من الذهب، طراز باتيك فيليب، كانت مملوكة لمصري في نيويورك، مطلع الثلاثينات من القرن الماضي، سجلت رقماً قياسياً، وبيعت مقابل 23.2 مليون فرنك سويسري (24 مليون دولار) في مزاد، أول من أمس، وحطمت الساعة بذلك رقماً قياسياً سابقاً لأتمن الساعات والذي سجلته قبل 15 سنة.

وكان المصرفي هنري جريفز قد كلف الشركة السويسرية الشهيرة باتيك فيليب، بصناعة الساعة الثمينة، لتتميز على واحدة أخرى، صنعت لجيمس باكارد قلب صناعة السيارات الأميركي.

وقالت الدار في بيان، عقب البيع المسائي في جنيف: «أعدت قطعة هنري جريفز تأكيد قيمتها الفريدة، وأثبتت أنها أتمن الساعات في تاريخ المزادات وبيعت بمبلغ 23.237.000 فرنك (23.983.140 دولار)، لتحتل الرقم القياسي السابق، الذي سجلته في 1999 وهو 11 مليون دولار».

في عيد تأسيس الحزب السوري القومي الاجتماعي يتشرف رئيس الحزب السوري القومي للاجتماعي الأمين أسعد حردان بدعوتكم إلى حفل استقبال لإحياء المناسبة

المكان: فندق رامادا بلازا «السفير» سابقاً. الروشة
الزمان: الاثنين الواقع في 17/ 11/ 2014 من الساعة الخامسة حتى الساعة مساءً

ساعة جيب سويسرية بـ 24 مليون دولار في مزاد

